

## تاج العروس من جواهر القاموس

والذِّكْرُ ضِبْعَانُ بالكسْرِ لا يكون بالألف والنون إلا للمُذَكَّرِ تقول : كأنَّهُ ضِبْعَانُ أَمْدَرُ بل هو منه أَغْدَرُ وفي حديثِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وشَفَاعَتِهِ لأبيه يومَ القيامةِ قال : فَيَمْسَخُهُ □ ضِبْعَانًا أَمْدَرًا . وَيُرَوَّى : أَمْدَرُ وقد تقدّم في الراءِ والأُنثى ضِبْعَانَةٌ كما في الصحاحِ وأَنزَكَرَهُ ابنُ بَرِّيٍّ في أماليه وقال : ضِبْعَانَةٌ غيرُ معروفٍ يقال في المؤنثِ أيضًا : ضِبْعَانَةٌ عن ابنِ عَيَّادٍ في المُحيطِ . قال : وتُجمَعُ على الضُّبُعِ أو لا يقال : ضِبْعَانَةٌ ؛ لأنَّ الذِّكْرَ ضِبْعَانُ كما في الصحاحِ ج : ضِبْعَانَيْنِ كَسِرْحَانٍ وسَرَّاحِينِ وكان أبو حاتمٍ يُنكِرُ الضُّبْعَانَيْنِ وضِبْعَانُ وهذا الجمعُ للذِّكْرِ والأُنثى وضِبْعَانَاتٍ بكسرهما وأنشدَ الليثُ :

وبُهْلَوْلَاءٍ وشِيعَتُهُ تَرَكَنَا ... لضِبْعَانَاتٍ مَعْقُلاتٍ مَنابا كما يقال : فلانُ من رَجالاتِ العربِ ولم يُرَدِ التأنِيثُ . قال : وقلتُ للخليلِ : الضُّبْعَانُ ذَكَرٌ فكيف جُمِعَ على ضِبْعَانَاتٍ فقال : كلُّما اضْطُرُّوا إلى جَمْعٍ فصَعُبَ أو اسْتَقْبَحَوه ذهبوا به إلى هذه الجماعةِ يقولون : هذا حَمَامٌ فإذا جَمَعُوا قالوا : حماماتٍ ويقولون : فلانُ من رَجالاتِ الناسِ . وقال أبو لَيْلَى : الحَمَامُ الكَثِيرُ والحماماتُ أدنى العَدَدِ . وهي سَبْعٌ كالذئبِ إلا إذا جرى كأنَّهُ أَعْرَجٌ فلِذَا سُمِّيَ الضُّبْعُ العَرَجاءَ . من الخَوَاصِ : أنَّ مَن أَمْسَكَ بِيدِهِ حَنْظَلَةً فرَّتْ منه الضُّبْعُ . ومَن أَمْسَكَ أسنانَها معه لم تَنْدَبِحْ عليه الكلابُ . وجِلْدُها إنْ شُدَّ على بَطْنِ حاملٍ لم تُسْقَطِ الجَنِينُ وإنْ جُلِّدَ به مَكْيالٌ وكَيْلٌ به البَذْرُ أَمِنَ الزرعُ مِن آفاتِهِ التي تُصِيبُهُ . والاكْتِحالُ بِمَرارَتِها يُحِدُّ البَصَرَ . يقال : سَيْلٌ جارٌ الضُّبْعُ أي شديدُ المطرِ ؛ لأنَّ سَيْلَهُ يُخْرِجُها من وِجْرِها . وفي حديثِ الحَجَّاجِ : وجِئْتُكَ في مِثْلِ جَارِ الضُّبْعِ . أي في المطرِ الشديدِ . وإنَّما قيل : دَلْجَةٌ الضُّبْعِ لأنَّها تدورُ إلى نِصفِ الليلِ كما في العُبابِ . والضُّبْعُ كَرَجُلٍ :

السَّيْنَةُ المُجَدِّبَةُ المُهْلِكَةُ الشديدةُ مُؤَنِّثٌ وفي حديثِ أبي ذَرٍّ قال رجلٌ : يا رسولَ □ أَكَلَتْنَا الضُّبْعُ فَدَعَا لَهم . وهو مَجازٌ وأنشدَ الجَوْهَرِيُّ للشاعرِ - وهو العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ رَضِيَ □ عنه يخاطبُ أبا خُرَاشَةَ خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ رَضِيَ □ عنه - :

أبا خُرَاشَةَ أُمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قَوْمِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضُّبْعُ هذه

روايةُ سيويه وفي شعره إمّا كنتَ قاله الصّـاغانـيُّ وقال الأـزّهـريُّ : الكلامُ  
الفـصيحُ في إمّا وأمّا : أنّه بكسر الـألفِ في إمّا إذا كان ما بعده فـعـلاً وإن كان  
ما بعده اسماً فإنّك تفتـحُ الـألفَ من أمّا رواه سيويه بفتح الهمزة ومعناه أن  
قومك ليسوا بأذلاءً فتأكلهم الضـيـعُ ويعد عليهم السـبـيـعُ وقد رويَ هذا  
البيتُ لمالكِ بنِ ربيعة العامريِّ ورؤيَ أبا خُباشةَ يقولُهُ لأبي خُباشةَ عامرِ  
بنِ كعبِ بنِ عـبـدِ اـمـرٍ بنِ أبي بـكـرِ بنِ كـلابِ . وقال ابنُ الأثير : الضـيـعُ في الأصلِ  
حـيـوانٌ والعربُ تكـنـيـهـيـهـ عن سـنـةِ الجـدِّبِ . ضـيـعٌ بلا مٍ : ع وأنشدَ أبو  
حنيفةَ :

حَوِّزَها من عـقـبِ إلى ضـيـعٍ ° . . . في ذنـيـانٍ ويـيـسِ مُنـقـفـعٍ ° قال  
الصّـاغانـيُّ : أنشدَه الأـصـمـعـيُّ لأبي محمد الفـقـهـعـسيِّ وهو لعـكـاشةَ بنِ أبي  
مـسـعـدة السـعـديِّ ولأبي محمد أُرْجوزةُ عـيـنـيـةُ وليس ما أنشدَه فيها : .  
تـرـبـعـتُ من بينِ داراتِ القـنـعِ ° . . . بينَ لـوى الأـمـعـزِ منها وضـيـعٍ °